

الباب الأول

المقدمة

أ. تقدیم البحث

المثل في الأصل بمعنى النظير ولكن له معانٌ أخرى هي العبرة والحكمة وغيرها.^١ لقد كانت الأمثال التي تتعلق بحياة الإنسان وأخلاقه وطبيعته وسواسها في القرآن الكريم كثيرة ومتنوعة جريأة على لغة العرب وميزة هذه الأمثال التي يقدمها هي أنها لا يفهها إلا من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد...^٢ إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.^٣ إنه الذي تضعه هذه الأمثال في القديم والجديد، وتحمله إلى عالم فريد من الحكمة والموعظة والدليل العقلي والبرهان الحسي على ما أراده مثلاً.^٤ وقد أطلق العلماء هذه الصناعة اسم التشبيه وهو قريب من الاستعارة.^٥

وفي كتاب الله جل وعلا التصوير. كما قال سيد قطب إن التصوير هو الآداة المفضلة في أسلوب القرآن والقاعدة الأولى فيه للبيان وأنه يعبر بالصورة المحسوسة التخيلية عن المعنى الذهني والحالة النفسية، وعن النموذج الإنساني والطبيعة البشرية، كما يعبر بها عن الحادث المحسوس، والمشهد المنظور.

^١. سبيع عاطف الزين، الأمثال في القرآن، (بيروت: الإداره العامة: ١٩٨٧) ص ١٠

٣٧ . سورة ق

^٣ سيد القطب، التصوير الفنى في القرآن، (القاهرة: دار الشروق: ١٩٩٣).

٤- إمام العالم شمس الدين أبي عبدالله الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، (بيروت: دار الكتب العلمية بيروت: مجہول السنّة)

^٥ سيد القطب، التصريح الفيزي في القرآن، (القاهرة: دار الشروق: ١٩٩٣)

وكان المثل هو التصوير فيها لذلك الأمثال في القرآن هو فيه التصوير عن المعاني التي فوق طاقة البشر حتى ضرب الله مثلاً كثيراً متنوعة مقاصده.

حين رأينا جري التاريخ الإسلامي والتاريخ العالمي أنه يدل على أن بحث القرآن منذ خلفاء الراشدين وبني أمية وعباسية ينشأ نشأة سريعة حتى الوضع الماضي ولد العلماء الفقيه في العلوم المتعددة المتنوعة مثلاً علم الفزيائي وعلم الجغرافي وعلم الطبي وخص العلوم القرآنية مثلاً تفسير القرآن آداب القرآن من وجه تناسق تعبير القرآن، وتناسب لفظه، ودقة معانيه، وإيجاز آياته، والتمثيل فيه. هم يطورون تلك العلوم التي كانت بمنبع القرآن والحديث حتى يولد الكتب المتعددة المتنوعة بحثها كإحياء علوم الدين لإمام الغزالى وتفسير جلالين بحلال الدين السيوطي وجلال الدين المحلي روح البيان لإمام إسماعيل حق البروسى ولطائف الإشارة لشيخ عبد القاسم وروح المعانى لإمام عبد الفضل سيد محمود الألوسى وأخص منها التصوير الفنى لسيد قطب لأنه يبحث فى كيفية التمثيل المعانى الموجود فى القرآن.

ورأى مؤلف كتاب الأمثال في القرآن أستاذ سميح عاطف الزين على أن يهتمون الناس بالأمثال التي يقدمها العامة أو التي يطلقها الحكماء والشعراء ولا يهتمون بالأمثال التي ضربها سبحانه وتعالى في القرآن الكريم. والله تعالى محيط بكل شيء وقد ضرب للناس في القرآن من كل المثل الذي لا تنفذ عبرة وموعظة ولو كان البحر مداداً لعبرة من القرآن لنفد البحر قبل أن تنفذ عبرة من القرآن. بناءً على أن القرآن معجزة تتزل على النبي محمد هدى للمؤمنين والمعبد بتلاوته^٦. ودل هذا الحال على أن بحث الأمثال القرآنية ما زال نادراً

^٦. إمام العالم شمس الدين أبي عبدالله، الفرائد المشترق إلى علم القرآن وعلم البيان، (بيروت: دار الكتب العلمية بيروت: مجهول السنة)

فأخذت الباحثة على أن تكتب الأمثال التي تتعلق بنفسية البشر الموجودة في القرآن وكيفية إخراجها في الصور الحسية.

أرادت الباحثة أن تفحص الأمثال في القرآن بدخل سيكولوجي الأدب لحة، سيكولوجي الأدب هو يشكل علم النفس عالماً متداً.^٧ وأما أول من وضع سيكولوجي الأدب من المسلمين هو سيد قطب وأما العالم بعلم سيكولوجي الأدب من الغربيين هو سigmوند فرويد. الآراء بينهما فريق كما عرفنا فرقاً بين حلفيه سigmوند فرويد وحلفيه سيد قطب.

بينما القرآن ليس النص الأدبي وعكسه إلا أن هو الكتاب الإلهي فيه عناصر منها العنصر التربوي والعنصر الديني والعنصر الطبي والعنصر الفزيائي وسواءها على رأسها العنصر الأدبي التي تكتم في هذه الكتابة، لأن القرآن هو ضم المصاحف من قبل. وبالطبع، لا يدخل القرآن في دائرة الأدب لأنّه هو منتج فكرة الإنسان و الثقافية والقرآن وحي إلهي ضمن الأدب لأن كل الكتب المقدسة التي سبقت تستخدم لغة الأدبي كما قال عالم فرنسي، لذلك لا تبحث الباحثة الأمثال في القرآن من وجه سيكولوجي الأدب بناء على أن مفعول البحث هو الأمثال التي تتعلق بأحوال نفسية البشر في هذه الرسالة الجامعية.

وكثيراً ما لقيت الباحثة الرسالة الجامعية للطلاب، وهم يبحثون في النص الأدبي بمدخل سيكولوجي الأدب (سيكولوجي الأديب في النص الأدبي، عمليتها) تجاوزاً الأديب يستطيع أن يفحص لأنّه من البشر والشخصية في النص الأدبي هو خيالي غير مبين في الحياة ولكنّ تمكن عنصر غير خيالي من

^٧ . الدكتورة سعاد حم سعيد، سبک لوجی الأدب، (أردون: عالم الكتب الحديث، ٢٠٠٨)

شخصية في النص الأدبي. وأما الباحثة شجعت لإبداع البحث عن بعض الآية بنظرية بلاغية نفسية وهي، فما يلي:

"وأطل عليهم نبأ الذي أتیناه فانسلخ منها فأتبّعه الشيطان فكان من الغاوين) ولو شئنا لرفعنا بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهمث أو تتركه يلهمث^٨".

في كتب التفسير منها لبروفيسور قريش سهاب و القرطبي وغيرهما وفي الموسوعات القرآنية (دراسة الألفاظ) يدل على كلمة "الكلب" يستخدم مثلاً على وصف الضالين الذين لا يسمعون الآية ولا يصرونها ولكنهم لا يقبلون كلام الله أي الآية القرآنية هدى ونصححة وأما الخلاصة القصيرة فهى طبيعة الكلب هى "الكفر" وهذه الطبيعة يفهم من كلمة "إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث" وهذا يدل على أن البلاغة وعلم النفس يتعلقان^٩ مع أن القرآن ليس النص الأدبي ولكنهما يستوى من وجہ قریب عن النفس.

أما بحث الصور الحسية في القرآن ولم تجدها الباحثة إلا قليلاً تعنى في الكتاب "التصوير الفي" ألفه سيد قطب وهذا الكتاب يكون نظرية. وحججة الباحثة في كتابة هذه الرسالة الجامعية تفصيلاً هي أن الأمثال في القرآن متعددة بألوان متلونة في تمثيل المنافقين، أحوال يوم القيمة، صحابة محمد، وغيرها وتختص الباحثة الأمثال التي تتعلق بأحوال نفسية البشر بناء على المسندات أو التبيّنات في كتب السيكولوجي العامي والإسلامي بتعيين

١٧٧-١٧٥ . سورة الأعراف

⁴. Amin al-khuli dan Nashr Hamid Abu Zaid, *Metode tafsir sastra* (Yogyakarta: Adab Press, ٢٠٠٤) ٧٧ ص

الأمثال التي تصور نفسية البشر واهتمت بأحوال نفسية البشر كانت بالتصوير المحسوس الملموس ودقة كيفية تناسق إخراجها في القرآن ولأن سوي إمام بالأمثال القرآنية بنظرية علم البلاغة والبيانات الأمثال في القرآن لسميع عاطف الزين ثم المعرفة على المعانى النفسية أو أحوال النفسية في الأمثال المختارة بناء على البيانات أو المسندات بين يدي الباحثة على مقدمتها كيفية تناسق إخراج المعانى النفسية في الصور الحسية.

ب. قضايا البحث

أما القضايا البحثية التي عينت الباحثة على انفراد في هذه الكتابة بناءاً على تقديم البحث فيما يلي:

١. ما العبارة من الأمثال وغيرها في القرآن التي تتعلق بأحوال نفسية البشر؟؟
 ٢. ما المعانى النفسية من تلك الأمثال وغيرها؟؟
 ٣. كيف تناصق إخراج المعانى النفسية في الصور الحسية؟؟

ج. فروض البحث

١. كمثل الكلب يلهم أو تتركه يلهم ذلك.
 ٢. الحالة النفسية "الضلال" في نفس البشر.
 ٣. الله يصور هذه الصورة تحيرا وتقديرا حتى يفهم الناس أجلها.

د. أهداف البحث

وأما أهداف البحث التي ت يريد الباحثة الوصول إليها في هذه الكتابة فما يلي :

١. المعرفة على المعانى النفسية التي تشتمل على بعض الآية المعينة (الأمثال التى تتعلق بأحوال نفسية البشر) في كتاب الله جل وعلا هدى وموعظة لأولى الأنبياء.
 ٢. الإلمام بكيفية المعانى النفسية تخرج في الصور الحسية.

٥. فوائد البحث

أما الفوائد الشاملة لهذا البحث فما يلي:

- فوائد للباحثة: لإدراك وزيادة المعارف عن شمول القرآن توسعاً وعميقاً من المعانى النفسية في الأمثال التي تتعلق بأحوال البشر وكيفية إخراجها في الصور الحسية وألممت بها ولکي يكون من أولى الألباب.
 - فوائد للمدرس: تذكرة ما فقه في العلوم القرآنية من ثلاثة جانبي: جانب البلاغة وجانب سيكولوجى الأدب وجانب الفن في التصوير (نظرية التصوير الفنى لسيد قطب).
 - فوائد للأصدقاء : لتوسيع المعارف الإسلامية على مقدمتها المثل في علم البلاغة (المثل) تعليقاً بكيفية إخراج المعانى النفسية في الصور الحسية على ظهر قلوبهم ولزيادة خزائين علومهم من منبع القرآن الذى لا تنفذ حكمته وموعظته.

و. توضيح الموضوع

لأجل إثبات المعنى واجتناب سوء الفهم من موضوع هذه الرسالة
ينبغي للباحثة أن تحدد كل كلمة يحتويها هذا العنوان تحديداً كل ما به
من الغموض والإبهام وهو:

- إخراج: لغة من وزن "أ فعل" و "إ خراج" من أخرج - يخرج بمعنى أبرز^{١٠} يستخدم هذه الكلمة في ميدان علم القرآن^{١١}
 - وأما كلمة "تخریج" في ميدان علم أصول الفقه المعانى: لغة من معن - يمعن - معنا وهو جمع من المعنى بمعنى كل ما انتفعت به^{١٢}
 - النفسية: لغة من نفس - نفس - ينفس - نفسها وهو مفرد من أنفس ونفوس: الروح و العين^{١٣} النفسية منسوب إلى النفس وهو نفسي ومصدر صناعي يراد به انطوت عليه نفس الإنسان، النفس: هو الروح الدم الجسد العين، نفس الشيء: ذاته^{١٤}
 - في: أحد من حرف الجر وهو حرف الظرف يدل معنى الرمان والمكان^{١٥}

^{١٠} لويس مانوئل، النجد (بيروت: دار المنشرك، ١٩٨٦).

^{١١} سيد القطب، التصوير الفنى في القرآن، (القاهرة: إدار الشروق: ١٩٩٣) ص ٣٨

^{١٢} . لويس مأذوف، المجد، (بيروت: دار المشترك، ١٩٨٦)

^{١٣} أحمد وارسون مثير، القاموس مثير العرب - إندونيسي، (سيراتاپا: بونتاكار، كرباسيف، ١٩٩٧) ص ١٤٤٦.

١٤ مجمع نفائس

^{١٥} نيس مالوف، المحمد، دار المشاعر، ٢٠١٣، ٣٧.

- الصور: جمع من صورة^{١٦} من مصدر التصوير، أما التصوير هو الآداة المفضلة في أسلوب القرآن
 - الحسية: من وزن حس^{١٧} بمعنى الملموس الجسم المحسوس في: لقد سبق البيان
 - القرآن: هو كلام الله المعجز المترل على خاتم الأنبياء والمرسلين بواسطة الأميين جبريل عليه السلام المكتوب في المصاحف المنقول عنه بالتواتر، المتبعد بتلاوته. وتعريف القرآن على هذا الوجه متافق عليه بين الأصوليين والفقهاء
 - وعلماء العربية^{١٩}

إذن، لو كان هذا الموضوع بعنوان "إخراج المعانى النفسية في الصور الحسية في القرآن" ولكن لا تبحث كل الأمثال والمعانى النفسية في القرآن فحسب بل إخراج المعانى النفسية في الصور الحسية كلها في القرآن لأن ميدانه في منتهى أوسع وتحدد الباحثة هذا البحث في داخل البحث بعينة آيات المثل أو الصورة التي تتعلق بأحوال نفسية البشر في القرآن.



^{٨٠٢} أحمد وارسون منور، القاموس منور العربي - إندونيسي (سورابايا: بوستاكا بروكريسيف، ١٩٩٧) ص ٨٠٢

١٧ التصوير الفنى ص ٣٦

^{١٨} أحمد وارسون منور، القاموس منور العربي - إندونيسي (سورابايا: بوستاكا برو كريسيف، ١٩٩٧) ص ٢٦٣

^{١٩} صبحي صالح، مباحث في علوم القرآن، (بيروت: دار العلم للملائين، ١٩٧٢) ص ٢١

ز. منهج البحث

استنهاجت الباحثة في كتابة الرسالة على المناهج الجمارية في كتابة الرسالة الجامعية لكلية الآداب التابعة للجامعة الإسلامية الحكومية سونن أمبيل:

الأول: طريقة البحث

سارت الباحثة في جميع المواد على طريقتين:

١) الطريقة المباشرة: أخذت فيها الكتب والمواد على مثل ما

أوردتها في المنقول غير تغيير ولا تبديل

٢) الطريقة غير المباشرة: أخذت الكاتبة رأس الفكرة واقتباس الآراء

مع بعض تصرفات أو زيادات

الثاني: طريقة تحليل البحث

بأن تسلك الباحثة بهذه المناهج كما ذكر فيما يلى:

أ. المنهج البياني: على جمع المواد المتعلقة بهذه الرسالة ثم تبيان بعض

الآيات المعينة بوصفها عِيْنَةً

بـ. منهج إخراج المعانى النفسية في بعض الآيات: بأن تسلك على:

- تعين الآية التي تشتمل على الأمثال التي تتعلق بصفات

البشر إشارة.

● تفهيم المعايير النفسية عاماً كما كان في كتب المراجع

• إمام بكيفية الصور الحسية

• تفهيم تناسق اللفظ الآية القرآنية في تصوير المعان

النفسية في القرآن

ح. الدراسة السابقة

لقد وجدت الباحثة الرسالة الجامعية لطلاب القسم اللغة العربية وأدبها في الكلية الأدب حتى قرأت وفحصت التقييدات من المكتبة الخاصة لكلية الأدب. وسبقت الرسالة الجامعية من قبل بعنوان كما يلى:

- التشبيه في سورة الرحمن. هانئ فوروانى. ٤٢٠٠٤ هذه الرسالة
 - ترکّز بحثها عن التشبيه وأركانه
 - التصوير الفنى في قصة أصحاب الكهف في القرآن الكريم.

- التصوير الفنى في سورة النساء. وارعة فوسفيتا ساري. ٢٠٠٦
من هذه الدراسة السابقة تستطيع الباحثة أن تفهم على أهم يبحثون في مسألة التشبيه خاصا وبعض الرسالة الجامعية لطلاب يبحثون في مسألة سيكولوجي الأدب ومفعول البحث هو الشعر والنشر ليس القرآن وبعضها يبحث في القرآن من وجه التصوير الفنى. وأما الباحثة هذه الرسالة الجامعية في الوضع الآنى تفضل على بحث المثل في القرآن ومعانى النفسية فيه من ثلاثة الجانب: هما وجه البلاغة وسيكولوجي وفنه في التصوير كما كان في كتاب سيد قطب لأنه هو أول ما بدئ البحث عن سيكولوجي في القرآن من المسلمين ثم كيفية اخراجه في الصور الحسية.

ط. خطة البحث أو هيكل البحث

وأما خطة البحث التي استخدمتها الباحثة منهاجاً في كتابة هذه
الرسالة الجامعية فتكتب المقدمة في الباب الأول وستستمر

بسعة نقطة وهى تقديم البحث وقضايا البحث وأهداف البحث وفوائد البحث وتوضيح الموضوع وفرض البحث ومنهج البحث هذا الباب مهم لأنها ستكون وسيلة لفهم الموضوعات التالية جيدا.

وأما الباب الثاني فيه البحث عن "مفهوم المثل أو التصوير" وهذا الباب ينقسم إلى فصلين:

- الفصل الأول : يحتوى على "مفهوم المثل أو التصوير وفائدته"
 - ثم الفصل الثاني يحتوى على "المثل الذي يتعلق بأحوال نفسية البشر في القرآن"
 - بين ما كان من قبل، والباب الثالث يبحث عن "معانٍ النفسية في تلك الأمثال أو الصور" وهذا الباب ينقسم على فصلين:
 - الفصل الأول: مفهوم المعانٍ النفسية.
 - الفصل الثاني: مفهوم المعانٍ النفسية في تلك الأمثال أو الصور التي تتعلق بأحوال النفسية
 - الفصل الثالث: إخراج المعانٍ النفسية في الصور الحسية في القرآن.

أما الباب الرابع فهو يبحث في الاختتام الذي يشتمل على الخلاصة والاقتراحات.